الأهرام

المصدر : الـــوفـد

التاريخ : ١٢ يونية ٢٠٠٠

«عرفات» يشارك فى جنازة «الأسد»

توقعات بالتركيز على المسار الفلسطينى فى مفاوضات السلام بسبب الأوضاع فى دمشق

غزة ـ وكالات الانباء: يشارك الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات فى تشييع جثمان الرئيس السورى حافظ الاسد. كرر عرفات تعازيه للشعب السورى فى وفاة رئيسه وقال: «انا اعرفه منذ سنة ١٩٦٤ عندما كان ضابطا فى سلاح الجو السورى. ورفض عرفات الرد على سؤال عن اعطاء اسرائيل الاولوية للمسار الفلسطينى عقب وفاة الاسد.

وقال: «نحن لا نستطيع ان نتكلم عن المفاوضات فى هذا اليوم». وكان عرفات قد نعى فى بيان بثه التليفزيون الفلسطينى فقيد الشعب السورى واصدر تعليمات باعلان الحداد العام فى فلسطين لمدة ٣ أيام وتنكيس الاعلام فى مقر الرئاسة بغزة وكافة الهيئات الرسمية، كما قطع التليفزيون برامجه وبدأ بث آيات من القرآن الكريم.

واعربت السلطة الفلسطينية عن املها فى تجاوز خلافات الماضى مع دمشق وفتح صفحة جديدة فى العلاقات السورية الفلسطينية فى ظل القيادة الجديدة التى ستتولى مقاليد الحكم خلفا للرئيس السورى حافظ الاسد.

وقال السفير حسن عبدالرحمن ممثل السلطة الفلسطينية فى واشنطن ان القيادة الفلسطينية ستمد يدها لسوريا كما فعلت فى الماضى موضحا ان الجانب الفلسطينى يسعى لتجاوز خلاف الاعوام الما ضية مع اى قيادة سورية.

واضاف السفير حسن عبدالرحمن ان الفلسطينيين يرغبون فى التنسيق مع دمشق من اجل استعادة الحقوق العربية وتحقيق سلام شامل ودائم وعادل فى المنطقة.

ووصف العلاقات السورية الفلسطينية بانها علاقات استراتيجية فى اطار العمل العربى المشترك مشيرا إلى ان سوريا لها دور مهم ورئيسى فى منطقة الشرق الاوسط.

وحول تصوره لتأثير رحيل الرئيس الاسد على المسار السورى الاسرائيلى قال ممثل السلطة الوطنية الفلسطينية بواشنطن ان اى تعثر يتعرض له هذا المسار تتحمل مسئوليته اسرائيل نظرا لرفضها الالتزام بالشرعية الدولية واحترام قرارى مجلس الامن الدولى ٢٤٢ و٣٣٨.

واوضح ان الموقف الذى تبناه الزعيم السورى الراحل انسجم مع مقتضيات الحقوق الشرعية لسوريا والتى تتمثل فى الانسحاب الاسرائيلى الكامل من هضبة الجولان السورية المحتلة والعودة إلى حدود ما قبل الخامس من يونيو ١٩٦٧.

وحول ما يتردد بشأن امكانية تأثر المسار الفلسطينى فى حالة التركيز على المسار السورى الاسرائيلى قال عبدالرحمن ان العكس هو الصحيح تماما. واشار إلى ان اى تقدم على المسار السورى لا يعنى بالضرورة تراجعا على المسار الفلسطينى.

وقال ان الاطراف العربية تعمل من اجل تحقيق سلام شامل وعادل ودائم موضحا ان ذلك لن يتم قبل الانسحاب الاسرائيلى من كافة الاراضى العربية والتوصل إلى اتفاق مع سوريا.

وعززت وفاة الرئيس السورى اولوية المسار الفلسطينى فى عملية السلام العربية الاسرائيلية مع تراجع امكانية استئناف المفاوضات السورية الاسرائيلية فى المدى القريب.

وكان الاسد احد اعنف المنتقدين فى العالم العربى لابرام الزعيم الفلسطينى ياسر عرفات اتفاقات سلام منفردة مع اسرائيل. واثار استئناف المفاوضات السورية الاسرائيلية فى واشنطن فى ديسمبر حنق المسئولين الفلسطينيين الذين خشوا من اضعاف موقفهم عبر اعطاء رئيس وزراء اسرائيل ايهود باراك الاولوية لتحقيق سلام مع سوريا.

لكن فشل قمة جنيف بين الاسد والرئيس بيل كلينتون فى مارس فى استئناف المفاوضات المتوقفة وضعت حدا لامال باراك فى ابرام سلام مع دمشق قبل الصيف بهدف تسهيل الانسحاب الاسرائيلى من لبنان.

وبتنفيذ الانسحاب فى غياب اتفاق مع لبنان وسوريا لم يعد باراك يبدى تفاؤلا حيال فرص استئناف المفاوضات، مكررا بين الحين والاخر عبارته الدارجة بان «الباب لا يزال مفتوحا».

وكان وزير الخارجية السورى فاروق الشرع قد احيا الامل خلال الاسبوع المنصرم عندما اعلن انه «لا تزال هناك فرصة» لاستئناف المفاوضات قبل انتهاء ولاية كلينتون فى يناير. لكن هذه الامال كانت تعتمد على وجود رجل سيؤدى غيابه إلى قلب كل شىء لانه سيتعين على نجله وخليفته بشار التفرغ اولا لتعزيز سلطته.

وقال مارك هيلر الخبير فى مركز جافى للدراسات الاستراتيجية فى تل ابيب ان غياب الرئيس السورى «سيجعل الامور اسهل كثيرا لعرفات الذى سيتحرر من انتقادات «الاسد» لكونه يقدم تنازلات لاسرائيل.

فنظام الاسد كان اعنف المنتقدين لعرفات بسبب اختياره ابرام سلام منفرد مع اسرائيل فى ١٩٩٣.

وبرز العداء بين الزعيمين مرارا لاسيما فى اغسطس الماضى عندما شتم وزير الدفاع مصطفى طلاس عرفات علنا. وفى الشهر التالى شجبت صحيفة «تشرين» الحكومية مذكرة شرم الشيخ التى وقعها عرفات وباراك قبل ان تهلل فى ديسمبر الما ضى لمذكرة مناهضة لعرفات وقعها عشرون شخصية فلسطينية.

واعتبرت الصحيفة المذكرة «صفعة» للرئيس الفلسطينى الذى اتهمته «بالتنازل عن حقوق الفلسطينيين». ولا تزال دمشق تحتضن حوالى عشر من المنظمات الفلسطينية المناهضة لعرفات، كما تتحكم بعدد من التنظيمات الفلسطينية المتواجدة فى مخيمات جنوب لبنان ملوحة بامكانية استخدامها للقيام بعمليات ضد اسرائيل بما يشكل احراجا كبيرا لعرفات.

ولا يزال العديد من المناضلين الفلسطينيين فى السجون السورية، وتؤكد الجمعية الفلسطينية لحقوق الانسان ان اكثر من ٥٠٠ مناضل فلسطينى وعربى لايزالون معتقلين فى سوريا.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية